E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/2005/125
17 March 2005

ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصـــادي والاجتماعي

لجنة حقوق الإنسان

الدورة الحادية والستون

البند ٦(أ) من جدول الأعمال

العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وجميع أشكال التمييز: التنفيذ والمتابعة الشاملان لإعلان وبرنامج عمل ديربان

تقرير مجموعة الخبراء البارزين المستقلين بشأن تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان عن اجتماعهم الثاني

مذكرة مقدمة من الأمانة

تتشـــرف الأمانة بأن تحيل إلى لجنة حقوق الإنسان تقرير مجموعة الخبراء البارزين المستقلين حول تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان عن اجتماعهم الثاني المعقود في جنيف في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ شباط/فبراير ٢٠٠٥.

موجز

قامت مجموعة الخبراء البارزين المستقلين، في اجتماعها الثاني، بمناقشة أفضل الأساليب لمتابعة تنفيذ أحكام إعـــلان وبرنامج عمل ديربان بالتعاون مع مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وتناولت المجموعة أيضاً مسألة نطاق الولاية التي أُنيطت بها.

وأعـــرب الخبراء عن قلقهم إزاء العدد المحدود من الردود التي استلمتها المفوضية على المذكرات الشفوية التي طلبت فيها إلى مختلف الجهات الفاعلة أن توافيها بمعلومات بشأن المبادرات والأنشطة المضطلع بها لتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان. وبيّن الخبراء بشكل خاص أن العدد القليل من الردود المستلمة من الدول يجعل من الصعب تحديد الاتجاهات الهامة.

وأكد الخبراء من جديد أنهم يعتبرون أن الآليات الثلاث المنشأة لضمان التنفيذ الفعال لنتائج المؤتمر العالمي لمكافحـــة العنصـــرية والتميـــيز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، ولا سيما الفريق العامل الحكومـــي الـــدولي، وفريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي، ومجموعتهم ذاتها، على أنها مرتبطة وظيفياً. ويجب، بناءً عليه، أن تبذل جهود إضافية لضمان تنسيق أساليب العمل والمسائل الموضوعية التي يتم النظر فيها. وفي هذا الصدد، يقدم الخبراء برنامج عملهم (المرفق الأول) تلبية لطلب الجمعية العامة.

وركـــز الخـــبراء على أهمية التعليم والتوعية كوسيلتين لمكافحة التمييز. وأكد الخبراء عزمهم على تعبئة المجـــتمع الـــدولي دعماً للتعليم كأداة أساسية لتنمية ثقافة الاحترام المتبادل والتسامح بين المجتمعات والمجموعات وكفرصة هامة تتاح لضحايا التمييز للتغلب على ضعف مكانتهم.

وشدّد الخبراء على أهمية اتباع نهج عملي في تنفيذ إعلان وبرنامج عمر ديربان، وبينوا أنهم سيركزون في إجراءاتهم الخاصة على تعبئة دعم الحكومات والمنظمات الدولية وغير الحكومية لإعلان وبرنامج عمل ديربان، كما نبهوا عامة الجمهور إلى مشاكل العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك.

المحتويات

	الفقـــرات	*الصفحة*
مقدمة	١-٤	٤
أولاً - تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان	٥-٨	٥
ثانياً - تقديم وتقييم المعايير والصكوك الدولية الراهنة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بقصد إعداد معايير تكميلية ..	٩-١٤	٦
ثالثاً - استراتيجيات التنفيذ: الأساليب الممكنة لاتخاذ الإجراءات	١٥-١٨	٧
رابعاً - التشاور مع الوفود	١٩-٢٢	٨
خامساً -متابعة أعمال فريق الخبراء البارزين المستقلين خلال اجتماعهم الأول	٢٣-٢٥	٨
سادساً -استنتاجات الخبراء	٢٦-٤١	٩
سابعاً - توصيات الخبراء	٤٢-٥٢	١١

المرافق

الأول - برنامج العمل	١٣
الثاني - جدول الأعمال	١٦
الثالث - قائمة الوثائق	١٧

مقدمة

١- طلبت الجمعية العامة في قرارها ٢٦٦/٥٦ إلى الأمين العام، وفقاً لما ورد في الفقرة ١٩١(ب) من برنامج عمل ديربان، أن يعين خمسة خبراء بارزين مستقلين، واحداً من كل منطقة، من بين مرشحين يقترحهم رئيس لجنة حقوق الإنسان بعد التشاور مع المجموعات الإقليمية، ليضطلعوا بمتابعة تنفيذ أحكام الإعلان وبرنامج العمل المعتمدين في المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

٢- وفي ١٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٣ عيّن الأمين العام الخبراء البارزين الخمسة التالية أسماؤهم: سمو الأمير الحسن بن طلال من الأردن، والسيد مارتي أويفا كاليفي آهتيساري، الرئيس السابق لفنلندا؛ والدكتور سليم أحمد سليم رئيس الوزراء السابق لجمهورية تنزانيا المتحدة والأمين العام السابق لمنظمة الوحدة الأفريقية والرئيس السابق للجمعية العامة للأمم المتحدة؛ وسعادة السيد هانا سوشوكا، رئيسة الوزراء السابقة لبولندا؛ والدكتورة إدنا ماريا سانتوس رولاند من البرازيل، المقررة العامة للمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

٣- وبالإشارة إلى ضرورة إجراء استعراض دائم للولاية، قررت لجنة حقوق الإنسان في قرارها ٣٠/٢٠٠٣ أن تدخل التعديلات التالية على اختصاصات الخبراء المستقلين البارزين (الفقرة ٢١):

"(أ) متابعة تنفيذ أحكام إعلان وبرنامج عمل ديربان بالتعاون مع مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان ومساعدته على إعداد تقريره السنوي المرحلي إلى كل من اللجنة والجمعية العامة، بالاستناد إلى المعلومات والآراء التي تقدمها الدول والهيئات المنشأة بموجب معاهدات حقوق الإنسان، والإجراءات الخاصة والآليات الأخرى التابعة للجنة، والمنظمات الدولية والإقليمية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان؛

"(ب) مساعدة المفوض السامي على تقييم المعايير والصكوك الدولية القائمة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب مع مراعاة توصيات الفريق العامل الحكومي الدولي وذلك بغية إعداد معايير تكميلية".

٤- وشددت الجمعية العامة في قرارها ١٧٧/٥٩ على "الدور المحوري الذي يتعين على فريق الخبراء البارزين المستقلين أن يضطلعوا به في حشد الإرادة السياسية اللازمة لتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان تنفيذاً ناجحاً" (الفقرة ٣٦) وطلبت، في هذا السياق، "إلى مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن تعقد الاجتماع الثاني لفريق الخبراء البارزين المستقلين قبل انعقاد الدورة الحادية والستين للجنة حقوق الإنسان من أجل إنتاج برنامج عمل ملموس للخبراء يتصل بولايتهم، استنادا إلى القيم الأساسية الخاصة بالمساواة والكرامة بين الأعراق، حسبما هو مبين في الوثيقة الختامية لاجتماعهم الأول المعقود في الفترة من ١٦ إلى ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣" (الفقرة ٤١). ومتابعة لهذا الطلب عقد

الاجتماع الثاني في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ شباط/فبراير ٢٠٠٥ [(١)]. واعتمد الخبراء برنامج العمل المدرج في المرفق الأول؛ ويرد جدول الأعمال في المرفق الثاني. وترد قائمة بالوثائق في المرفق الثالث.

أولاً - تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان

٥- ناقش الخبراء التقارير المقدمة من المفوض السامي لحقوق الإنسان إلى لجنة حقوق الإنسان بالإضافة إلى التقارير المقدمة من الأمين العام إلى الجمعية العامة، كما ناقشوا طُرق إعداد تلك التقارير. وأعربوا عن قلقهم إزاء العدد المحدود من الردود التي تلقتها المفوضية على المذكرات الشفوية التي طلبت فيها موافاتها بمعلومات بشأن المبادرات المتخذة والأنشطة المضطلع بها لتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان. ونظراً إلى قِلَّة عدد الردود المتلقاة يصعب تحديد الاتجاهات الهامة. ذلك بالإضافة إلى أن أغلبية الردود وردت من بلدان أمريكا اللاتينية وبلدان أوروبا الشرقية والغربية، مما جعل من الصعب تقديم تقرير متوازن جغرافياً.

٦- وذكر الخبراء مشكلاً آخر يعود إلى تنوع المعلومات الواردة، مما شكل عقبة أعاقت عملية التقييم المنتظم للتقدم المحرز منذ أن عقد المؤتمر العالمي في عام ٢٠٠١. واقترح الخبراء، بناءً عليه، أن تسعى الأمانة للحصول على ردود محددة من الدول الأعضاء بإعداد استبيان تطلب بموجبه موافاتها بمعلومات معينة عن مجالات تم تناولها في إعلان وبرنامج عمل ديربان.

٧- وأكد الخبراء مرة أخرى، فيما يتعلق بولايات الهيئات المنشأة أعقاب المؤتمر العالمي، أن كافة تلك الآليات مرتبطة وظيفياً. ولكنهم لاحظوا وجود شيء من الازدواجية في الماضي بين جداول أعمال وأساليب عمل الفريق العامل الحكومي الدولي وفريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي. وبالفعل كان الفريقان العاملان ينظمان أعمالهما على أساس مواضيع محددة ويدعوان المحاضرين إلى تبادل الآراء حول مواضيع مختارة بتقديم عروض تليها مناقشات. وبينما قام الفريق العامل الحكومي الدولي بالنظر، حتى الآن، في المواضيع المتصلة بالفقر والتعليم والصحة والإنترنت، ظلّ فريق الخبراء العامل ينظر في المواضيع المتصلة بإقامة العدل، ووسائط الإعلام، وإمكانية الوصول إلى التعليم، والعنصرية والعمل، والعنصرية والصحة، والعنصرية والسكن.

٨- وأوصى الخبراء بأن يستغل كل فريق طبيعة ولايته المتميزة على أكمل وجه لدى إقرار أساليب العمل التي سيتبعها في المستقبل. فمن جهة، يمكن للفريق العامل الحكومي الدولي أن يستغل إلى أقصى حد ممكن ميزته كمحفل يفتح باب الحوار والتحليل والدراسة والتشاور والتفاوض والتعاون بين الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين، ومن جهة أخرى يمكن لفريق الخبراء العامل أن يولي اهتماماً أكبر إلى العمل الذي ينجزه بوصفه آلية خاصة بالتركيز على أوضاع مجموعة معينة من الأشخاص، هي مجموعة المنحدرين من أصل أفريقي. ورحب

---

(١) لم يتمكن الأمير الحسن بن طلال والسيد آهتيساري من حضور الاجتماع الثاني.

الخـــبراء، في هذا الصدد، بقيام فريق الخبراء العامل بالنظر، خلال جلسته الخاصة المعقودة في دورته الأخيرة، في إمكانـــية القيام بزيارات قطرية. واتفق الخبراء على أن تلك الزيارات ستيسر فهم وضع الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي في مختلف مناطق العالم فهماً دقيقاً.

ثانياً - تقديـــر وتقيـــيم المعايير والصكوك الدولية الراهنة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بقصد إعداد معايير تكميلية

٩- اســـتمع الخـــبراء لنائب رئيس لجنة القضاء على التمييز العنصري، السيد راغافان بيلاي، لدى النظر في الولاية التي أنيطت بهم في هذا المجال. وركز السيد بيلاي في عرضه على تنفيذ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشـــكال التمييز العنصري وفعاليتها. واسترعى الانتباه إلى أن الحوار النشط الذي أقامته اللجنة مع دول أطراف عديـــدة بشـــأن التدابير المتخذة على الصعيد الوطني لتنفيذ المادة ٢ من الاتفاقية (المتعلق بالتمييز العنصري) كان مشجعاً بالنسبة إلى اللجنة. ولكن أنكرت بعض الدول الأطراف وجود تمييز عنصري في أراضيها واكتفت بذكر الأحكام التشريعية التي تحظر التمييز دون تناول الصعوبات المواجهة في تنفيذ تلك الأحكام وتحقيق المساواة فعلياً.

١٠- وأشار السيد بيلاي إلى أن قدرة اللجنة على النظر في مدى امتثال الدول الأطراف بالتزاماتها بموجب المادة ٥ (حظر التمييز العنصري) والمادة ٦ (سبل التظلم) يحبطها أحياناً تقصير إخفاق بعض الدول في توفير معلومات بشأن التدابير التشريعية أو القضائية أو الإدارية أو غيرها من التدابير التي تتخذها للامتثال لأحكام الاتفاقية أو في توفير بيانات مصنفة حسب الأصل الإثني والجنس بشأن التمتع بالحقوق المنصوص عليها في تينك المادتين، أو توفير معلومات بشأن النتائج التي تخلص إليها دراسات معينة.

١١- وأكـــد الســـيد بيلاي أن ٤٥ بلداً فقط أعلن، منذ ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٤، اعترافه باختصاص اللجنة لتلقي بلاغـــات مـــن أفراد أو مجموعات أفراد والنظر في تلك البلاغات (المادة ١٤). وحث المزيد من الدول الأطراف على إصـــدار الإعلان لتمكين الضحايا من اللجوء إلى سبيل التظلم هذا والسماح للجنة بتكوين مجموعة أشمل من السوابق القائمة على أساس أحكام الاتفاقية. وعلى الدول الأطراف التي أصدرت الإعلان بموجب المادة ١٤ أن تعمم المعلومات المتصـــلة بالآلية في صفوف السكان المقيمين على أراضيها وأن تتأكد من فهم الشروط الإجرائية وتَضْمَن اتباعها بغية الحد من عدد الشكاوى التي يُعلَن أنها غير مقبولة، ولا سيما بسبب عدم استنفاد سبل التظلم المحلية.

١٢- ولقـــد صادقت ١٦٩ دولة على هذه الاتفاقية حتى ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٤. وشجع السيد بيلاي الخبراء على حث الدول التي لم تنضم بعد إلى الاتفاقية على أن تفعل ذلك على وجه الاستعجال ليصبح التصديق عليها شاملاً قبل نهاية عام ٢٠٠٥ على النحو المنصوص عليه في إعلان وبرنامج عمل ديربان.

١٣- واتفـــق الخـــبراء، تأكيداً لأهمية تعبئة الدعم السياسي للتصديق على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشـــكال التمييز العنصري تصديقاً شاملاً، على أنه يمكن لهم أن يؤدوا دوراً بتوجيه نداء للتصديق على الاتفاقية تصديقاً شاملاً بحلول عام ٢٠٠٥. وقرر الخبراء، في هذا السياق، توجيه رسائل مشتركة لمناشدة حكومات الدول

التي لم تصدق حتى الآن على الاتفاقية أن تفعل ذلك. كما طلب الخبراء إلى المفوضية أن تحدّد العوامل التي قد تُثني الحكومات عن قبول الإجراء بشأن البلاغات، المنصوص عليه في المادة ١٤ من الاتفاقية.

١٤- وشدد الخبراء على أهمية توعية عامة الجمهور بوجود الاتفاقية وبمضمونها وبصكوك أخرى هامة من صكوك حقوق الإنسان. إذ يمكن للمجتمع المدني المطّلع أن يلعب دوراً هاماً في تعزيز ثقافة الامتثال والتأثير أيضاً في القرارات التي تتخذها الحكومات. وذكر الخبراء مثالاً على ذلك الدعم الدولي لمكافحة الفصل العنصري ولاحظوا أن ذاك الدعم الدولي سيكون حاسماً لمتابعة إعلان وبرنامج عمل ديربان بصورة فعالة. واسترعى الخبراء الانتباه في هذا الصدد إلى أهمية التعليم ومشاركة وسائط الإعلام بالإضافة إلى مساهمة الشباب في عملية التوعية.

ثالثا - استراتيجيات التنفيذ: الأساليب الممكنة لاتخاذ الإجراءات

١٥- عقد الخبراء في إطار هذا البند مشاورات مع رئيس - مقرر الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعلي لإعلان وبرنامج عمل، السفير مارتابيت (شيلي).

١٦- وشدد الخبراء، بالإشارة إلى ملاحظاتهم في جلستهم الأولى، إلى أهمية تكامل مساهمتهم مع أعمال هيئات وأجهزة الأمم المتحدة الأخرى، ولا سيما أعمال المفوضة السامية لحقوق الإنسان والآليات التي تم إنشاؤها متابعة لأعمال المؤتمر العالمي. وأكد الخبراء أن تناولهم بالتفصيل مسائل محددة أو تقديمهم توصيات فنية أو رصدهم للتقدم المحرز ليس أمراً مستصوباً نظراً إلى أن الفريق العامل الحكومي الدولي وفريق الخبراء العامل يضطلعان بتلك المهام. وأقر الخبراء أنهم سيكونون على العكس أفضل من يمكن لهم تحديد المجالات التي ينبغي أن تحظى باهتمام عاجل وتعبئة الدعم لمتابعة تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان. وستشمل تعبئة الدعم حشد الدعم السياسي لإعلان وبرنامج عمل ديربان والدعاية لهما لدى الحكومات والمجتمع المدني بالإضافة إلى استرعاء انتباه عامة الجمهور إلى مشاكل العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك. وتبادَل الخبراء الآراء حول كيفية قيامهم، على سبيل المثال، بتشجيع الدول الأعضاء على إعداد خطط عمل وطنية لمكافحة التمييز. ورأوا، في ضوء استقلاليتهم ومكانتهم، أنهم في وضع جيّد يسمح لهم بالتأثير في الرأي العام وأداء دور فعال في ميدان التوعية باسترعاء الانتباه إلى المجالات التي لم يتم تناولها على النحو الواجب حتى الآن.

١٧- واقترح الخبراء اختيار موضوع محدد لكل عام قصد متابعة إعلان وبرنامج عمل ديربان بصورة مركزة ومنسقة. وشددوا أيضاً على أهمية إجراء مشاورات دورية مع المفوضة السامية لحقوق الإنسان نظراً إلى أن لجنة حقوق الإنسان كلفتهم بولاية مساعدة المفوضة السامية على إعداد تقريرها المرحلي السنوي المقدم إلى اللجنة وإلى الجمعية العامة. وربما أمكن لهم اقتراح عناصر مبتكرة أيضاً تُدرج في تقرير المفوضة السامية. وبيَّن الخبراء، بالإضافة إلى ذلك، أنهم سيسهمون، بناء على الطلب، في إعداد خطة تساعد المفوضية على مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك.

١٨- وطلب الخبراء أن تستبق الأمم المتحدة أو المفوضية الأمور بالاستفادة من وجود الخبراء لاسترعاء انتباه العالم إلى مسائل حاسمة قد تواجَه في المستقبل فيما يتصل بالعنصرية والتمييز العنصري.

رابعاً – التشاور مع الوفود

١٩- تبادَل الخبراء الآراء مع المنسقين الإقليميين لأفريقيا وأوروبا الوسطى والشرقية، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأوروبا الغربية ودول أخرى، حول مسائل متنوعة تشمل البحث عن أفضل سبل إسهام الخبراء في تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان تنفيذاً فعلياً. وأعرب المنسقون الإقليميون عن دعمهم المستمر لعمل الخبراء وشجعوهم على استغلال مركزهم لتوجيه اهتمام المجتمع الدولي بشكل مركز على مكافحة العنصرية والتمييز.

٢٠- وأعرب المنسقون، بصفة عامة، عن ضرورة التنسيق بين مختلف آليات ديربان. واقترح أحد المنسقين أن يحافظ رؤساء تلك الآليات على قنوات الاتصال مفتوحة وأن يتبادلوا المعلومات حول تأديتهم لولاياتهم خلال الفترات الفاصلة بين الدورات. وأوصى أيضاً بأن تنظر الآليات في إمكانية تقديم تقرير متكامل إلى لجنة حقوق الإنسان لتفادي أي تناقض قد ينشأ عن تأدية كل آلية من الآليات الثلاث لولايتها. واقترح منسق آخر وجوب تنسيق جوهر العمل المضطلَع به، ووجوب القيام، بصفة خاصة، بإعداد خطة متوسطة الأجل للمساعدة على تقييم التقدم الذي تحرزه آليات ديربان ككل. واقترح أحد المنسقين قيام الخبراء بتنسيق استجابة منظومة الأمم المتحدة ككل لمسألة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك.

٢١- وأقر الخبراء، بعد أخذ تلك الاقتراحات العملية في الاعتبار من بين جملة أمور أخرى، أن التنسيق بين الآليات الثلاث المنشأة بموجب إعلان وبرنامج عمل ديربان أمر بالغ الأهمية. وستُبذَل الجهود للتأكد من أن رؤساء الأفرقة الثلاثة سيتبادلون بصورة منتظمة المعلومات عن التقدم الذي تحرزه كل آلية على حدة، بالإضافة إلى تبادل المعلومات بخصوص برنامج عمل منسق.

٢٢- وطلب الخبراء إلى المفوضية أن تقوم، لدى إعداد جدول أعمال اجتماع الخبراء القادم وعلى ضوء المشاورات البناءة التي أُجريت مع الأفرقة الإقليمية، ببرمجة مشاورات مع الوفود في أولى مراحل الاجتماع.

خامساً – متابعة أعمال فريق الخبراء البارزين المستقلين خلال اجتماعهم الأول

٢٣- استرعى الخبراء الانتباه إلى أهمية متابعة المناقشات التي أجريت في اجتماعهم الأول، بما في ذلك متابعة الاقتراح الرامي إلى وضع مؤشر خاص بالمساواة العرقية. ورأى الخبراء أن المنهجية المستخدَمة لوضع مؤشر التنمية البشرية قد تساعد على وضع مؤشر خاص بالمساواة العرقية. ولاحظ الخبراء، بالإضافة إلى ذلك، أن العقبات السياسية، كرفض تصنيف الأشخاص في فئات إثنية معينة، قد يكون من أكبر التحديات المواجَهة لدى محاولة وضع مؤشر كهذا.

٢٤- وشدد الخبراء على أهمية التركيز بصورة مستمرة على التعليم. وأكدوا، واضعين في الحسبان أن المسألة سبقت معالجتها في إطار الفريق العامل الحكومي الدولي وفريق الخبراء العامل، كما أكدوا عزمهم على تعبئة المجتمع

بمختلف مستوياته للتركيز على أهمية التعليم في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك، بشكل عام، ولإزالة عنصر الكراهية من المجتمع، بشكل خاص.

٢٥- وكذلك اقترح الخبراء إعداد نسخة مقتضبة وسهلة القراءة من إعلان وبرنامج عمل ديربان لتوزيعها على نطاق واسع. وأعرب الخبراء عن اعتقادهم بأن توزيع نسخة مغرية سهلة الاستعمال ومترجَمة لاستخدامها على الأصعدة الوطني والإقليمي والدولي من شأنه أن يفي بشكل أفضل بالأغراض التعليمية ويحقق درجة معينة من الشعبية.

سادساً - استنتاجات الخبراء

٢٦- تبُيِّن التقارير المقدمة من الأمين العام والمفوضة السامية لحقوق الإنسان إلى الجمعية العامة ولجنة حقوق الإنسان أن تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان يتم بأساليب شتى على الصعيد العالمي. ويمكن أن يُستشف الأثر الملموس المترتب على تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان في حياة الناس من الإجراءات التي تتخذها الحكومات ويتخذها المجتمع المدني.

٢٧- غير أن المجتمع الدولي لا يزال بعيداً كل البعد عن إحراز تقدم حقيقي في مكافحة آفات عصرنا هذا كالعنصرية، والتمييز العنصري، وكره الأجانب، وما يتصل بذلك من تعصب. ولا شك في أن تلك الظواهر هي الأسباب الأساسية التي أدت إلى نشوب العديد من النزاعات العصرية التي تصاعدت أحياناً وأدت إلى ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان على نطاق واسع وأفضت إلى التطهير العرقي بل وحتى الإبادة الجماعية.

٢٨- ويرى الخبراء أن مساهمتهم في أعمال المتابعة الفعلية لإعلان وبرنامج عمل ديربان يجب أن تفيد في تدعيم تنفيذ جدول أعمال ديربان لمناهضة التمييز باتباع نهج عملي. ويشدد الخبراء، في هذا السياق، على ضرورة معالجة الدول والمجتمع الدولي حالات التمييز العنصري وكره الأجانب في أولى مراحلها.

٢٩- ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يتخلى عما يقع على عاتقه من مسؤولية في الاستجابة بصورة سريعة وفعالة لحالات الأزمات، فضلاً عن مكافحة التمييز وتوفير المساعدة لأولئك الذين يعانون منه، لأن مثل ذلك الإجراء قد يسمح في بعض الحالات بتفادي الأزمات.

٣٠- ويرى الخبراء، تمشياً والآراء المعرب عنها في اجتماعهم الأخير، أن التوعية وإمكانية الوصول إلى التعليم هما من الأمور الحاسمة لمكافحة التمييز. ويشكل التعليم أداة أساسية لتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان بتشجيع مزيد الاحترام والتفاهم بين المجتمعات، والتسامح، والتعددية الثقافية، بالإضافة إلى مساعدة ضحايا التمييز على التغلب على ضعف مكانتهم. ويرحب الخبراء، في هذا الصدد، بالتعاون القائم بين المفوضية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بخصوص المسائل المتصلة بالتمييز العنصري والبرنامج العالمي للتثقيف في مجال حقوق الإنسان الذي أعلنته الجمعية العامة.

٣١- ويرحب الخبراء بالمساهمات الكبيرة التي قدمها الفريق العامل الحكومي الدولي وفريق الخبراء العامل لتعيين وتشخيص ما يوجد حالياً من ظواهر العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك.

٣٢- وتوفِّر التوصيات المقدمة من الفريقين العاملين، والتي تستند إلى تحليل مستفيض للمسائل الموضوعية ذات الأهمية الأساسية، مخططاً أولياً هاماً للتدابير التي ينبغي اتخاذها على الصعيدين الوطني والدولي بغية تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان تنفيذاً فعلياً.

٣٣- والخبراء إذ يضعون في اعتبارهم أن فعالية الإجراءات المتخذة تتطلب تنسيق هذه الإجراءات وترشيدها بشكل جيد، يرحبون بالمحاولات الأخيرة التي بذلها الفريقان العاملان لضمان التكامل وتفادي الازدواجية. ويحيط الخبراء علماً في هذا السياق بالجهود التي بذلها فريق الخبراء العامل لتعديل ولايته بصورة تسمح له باتباع نهج أكثر اتساقاً مع الإجراءات الموضوعية الخاصة المنشأة في إطار آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

٣٤- وأحاط الخبراء علماً بأنه تم، فضلاً عن تلك الجهود، إنشاء خمس آليات لتناول المسائل المتصلة بالعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك، وهي: لجنة القضاء على التمييز العنصري؛ والمقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك؛ والفريقان العاملان المشار إليهما سابقاً، وفريق الخبراء البارزين المستقلين. ونظراً إلى ترابط ولايات تلك الآليات يجب تنسيق أعمالها تنسيقاً أفضل وإقامة روابط وظيفية أوثق بينها.

٣٥- ووضع الخبراء في اعتبارهم ما خلصت إليه المشاورات المعقودة مع رئيس الفريق العامل الحكومي الدولي وأحد نواب رئيس لجنة القضاء على التمييز العنصري، فلاحظوا أنه على الرغم من الاحتياجات المحتملة في مجال المعايير التكميلية، يمكن للمجتمع الدولي أن يستفيد من الإطار المعياري الحالي، بما في ذلك من المعايير والالتزامات المحددة بموجب المعاهدات والموضوعة على أساس قانون حقوق الإنسان الدولي غير الملزم. ويود الخبراء التركيز، من هذا المنطلق، على أهمية الانضمام إلى "ثقافة الامتثال" للمساعدة على سدّ الفجوة القائمة بين الإطار المعياري الدولي وتنفيذ ذاك الإطار في ممارسات الدول.

٣٦- وتُعتبر "ثقافة الامتثال" نقيض "ثقافة عدم الاستجابة". ويحيط الخبراء علماً مع القلق بالعدد القليل من الردود والتقارير المقدمة بشأن تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان. وهذه الحالة لا تؤدي وحسب إلى تفاقم العقبات المواجهة بالفعل في تقييم التقدم المحرز في تنفيذ برنامج عمل ديربان، بل وتحد أيضاً من إمكانية تعزيز الممارسات السليمة وتبادل الخبرات. ويتناقض ذلك مع الطابع الهام والمُلح الذي تتسم به المسائل المطروحة في إعلان وبرنامج عمل ديربان.

٣٧- وتُعتبر "ثقافة الامتثال" نقيضاً أيضاً "لثقافة الإفلات من العقاب". فيجب، لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك مكافحة فعالة، المساءلة عن الأفعال التمييزية، بما فيها ترويج أفكار من شأنها أن تغذّي مشاعر الكراهية في نفوس بعض الناس تجاه فئات أخرى من الناس.

٣٨- ويشدد الخبراء على أن القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك يعود بالنفع في جميع الأحوال على المجتمع المعني، إذ يُثري ثقافته ويُنمّي قدراته في مجالات مختلفة من مجالات الحياة ويُعزز استقرار المجتمع وأمن الأفراد.

٣٩- ويقر الخبراء بأهمية الإطار القانوني الدولي والوطني في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك. ويتم، بناءً عليه، تذكير الحكومات المعنية بأنه ما عاد يوجد أمامها إلا ١٠ أشهر لبلوغ الهدف المتفق عليه في إعلان وبرنامج عمل ديربان، ألا وهو التصديق العالمي على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري بحلول نهاية عام ٢٠٠٥.

٤٠- ويرحب الخبراء بالمساهمات الإيجابية التي أسهمت بها تكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديدة، ولا سيما شبكة الإنترنت، في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك. بيد أنهم يعترفون بأن نفس تلك التكنولوجيات قد تُستخدم أيضاً كوسائل لنشر أفكار العنصرية والتمييز. وكذلك يحيط الخبراء علماً بأن فجوة المعلومات قد تتوسع وتجعل عواقب التمييز العنصري أضعاف ما هي عليه الآن.

٤١- ويرحب الخبراء بجهود المفوضة السامية لحقوق الإنسان لوضع نهج استراتيجي لتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، كما يرحبون بجهودها الرامية إلى تيسير الاتصال والتنسيق فيما بين الهيئات المنشأة متابعةً للمؤتمر العالمي.

سابعاً - توصيات الخبراء

٤٢- يحث الخبراء جميع أصحاب المصلحة على ضمان متابعة التوصيات المقدمة من الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعلي لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومن فريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي.

٤٣- ويطلب الخبراء إلى جميع أصحاب المصلحة بذل جهود إضافية للتوعية وإتاحة إمكانية الوصول إلى التعليم، وهما أمران أساسيان لمكافحة التمييز. كما يطلبون إليهم أن يأخذوا في الاعتبار التوصيات المقدمة بشأن التعليم والمعتمدة من طرف الفريقين العاملين.

٤٤- والتعليم لا يشكل وحسب أداة أساسية للتشجيع على الاحترام المتبادل والتسامح بين الأفراد والمجتمعات، بل يوفر أيضاً فرصة هامة لضحايا التمييز للتغلب على ضعف مكانتهم. وبناءً عليه، يطلب الخبراء إلى المفوضية وإلى اليونسكو مواصلة تعاونهما ووضع نُهُجٍ عملية لتوعية الجمهور واستخدام التعليم لتمكين ضحايا التمييز العنصري وكره الأجانب.

٤٥- ويوصي الخبراء، في سياق مشاوراتهم مع رئيس الفريق العامل الحكومي الدولي بشأن دور التعليم، بالتنظيم المشترك لاجتماع مائدة مستديرة في أقرب وقت ممكن بالتركيز على تطبيقات التعليم العملية في مكافحة العنصرية وكره الأجانب.

٤٦- ويوصي الخبراء بإيلاء الاهتمام الواجب للعلاقة بين العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك والتكنولوجيات الجديدة للمعلومات، في المرحلة الثانية القادمة لمؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات المزمع عقده في تونس في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥.

٤٧- ويناشد الخبراء لجنة حقوق الإنسان والجمعية العامة أن تعتمدا خطة لأجل استعراض السنوات الخمس الذي سيجرى لتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان.

٤٨- ويطلب الخبراء إلى الدول الأعضاء أن تخصص الموارد اللازمة في ميزانياتها الوطنية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك. ويطلب الخبراء أيضاً إلى الأمين العام والجهات المانحة توفير الموارد اللازمة لعمل الأمم المتحدة في تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان.

٤٩- ويطلب الخبراء إلى الدول الأعضاء أن تأخذ في الاعتبار مضمون إعلان وبرنامج عمل ديربان لدى استعراض التقدم المحرز في إطار مؤتمر قمة إعلان الألفية + ٥، المزمع عقده في عام ٢٠٠٥.

٥٠- ويرحب الخبراء بالاستراتيجية المتكاملة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب ويؤيّدونها، وهي الاستراتيجية المعتمدة في الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو التي أدت إلى إنشاء ائتلاف المدن الدولي لمناهضة العنصرية.

٥١- ويحث الخبراء الدول التي لم تصدِّق بعد على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري على أن تفعل ذلك قبل نهاية عام ٢٠٠٥.

٥٢- ويذكّر الخبراء بالتوصية التي اعتمدوها في اجتماعهم الأخير، ويؤكدون من جديد ضرورة وضع مؤشر خاص بالمساواة العرقية لقياس أوجه اللامساواة القائمة بين الأعراق. ويطلب الخبراء، في هذا الصدد، إلى الأطراف المعنية أن تتعاون على تحقيق هذا الغرض، ويشجعون المفوضة السامية لحقوق الإنسان على مواصلة الجهود التي تبذلها لمعالجة هذا الموضوع.

المرفق الأول

برنامج العمل

١- المهمة العامة

فريق الخبراء البارزين المستقلين هو آلية الأمم المتحدة المُنشأة بموجب الفقرة ١٩١(ب) من برنامج عمل ديربان الذي يطلب "إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان التعاون، متابعةً للمؤتمر، مع خمسة خبراء بارزين ومستقلين، واحد من كل منطقة، يعينهم الأمين العام ... لمتابعة تنفيذ أحكام الإعلان وبرنامج العمل".

ويعترف فريق الخبراء البارزين المستقلين بالدور الذي يؤديه الفريق في تنظيم الجهود المبذولة للقضاء على أشنع آفات عصرنا كالعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك. ويعتبر الخبراء البارزون المستقلون عملهم كعمل مُكمِّل للعمل الذي تضطلع به الآليتان الأخريان المنشأتان أعقاب المؤتمر العالمي، وهما الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعلي لإعلان وبرنامج عمل ديربان، وفريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي. ولقد كُلفت هاتان الآليتان بولايتين خاصتين محددتين وظيفياً بينما يركز فريق الخبراء البارزين المستقلين على تعبئة المجتمع الدولي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك.

ويعرب فريق الخبراء البارزين المستقلين عن اقتناعه بأنه يجب أن يكون لعمله نظرة إنسانية تستند إلى "أخلاقيات التضامن الإنساني" القائمة على قيم أساسية هي كرامة الإنسان، واحترام التنوع، وأهمية التدابير الفعالة لحماية المدنيين. وسيأخذ الفريق في الاعتبار، في الأعمال التي سينجزها في المستقبل، ما يوجد من جوانب ضعف لدى المجموعات والمجتمعات وأصحاب المصلحة الآخرين. وسيقوم الفريق بتعزيز "ثقافة الامتثال" أيضاً للمساعدة على سدّ الفجوة القائمة بين المشاريع والقرارات والمقررات الدولية وتنفيذ تلك المشاريع والقرارات والمقررات في ممارسات الدول والمجتمعات.

٢- الأهداف

سيقوم فريق الخبراء البارزين المستقلين، عملاً بإعلان وبرنامج عمل ديربان وما عقبهما من قرارات صادرة عن الجمعية العامة ولجنة حقوق الإنسان، بمتابعة تنفيذ جدول الأعمال هذا باتخاذ الإجراءات التالية:

(أ) إسداء المشورة إلى المفوضة السامية بشأن تقييم تنفيذ ومتابعة إعلان وبرنامج عمل ديربان الذي سيدرج في التقارير المقدمة إلى الجمعية العامة ولجنة حقوق الإنسان بما يشمل تحديد المجالات التي ينبغي أن تولى اهتماماً خاصاً؛

(ب) إسداء المشورة إلى المفوضة السامية بشأن ما يلي: تعزيز بيئة مؤاتية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك؛ واستنباط وسائل تفيد في إخراج ضحايا التمييز من عزلتهم؛ والحيلولة دون ظهور حالات فادحة وخطيرة من حالات التمييز وكره الأجانب؛ ومكافحة إفلات المسؤولين عن انتهاكات حقوق

الإنســـان القائمة على أساس العنصرية وكره الأجانب من العقاب؛ والنظر في الاحتياجات المتصلة بإمكانية وضع معايير قانونية تكميلية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك مكافحة فعلية؛

(ج) تعبئة الدعم السياسي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك؛

(د) تنبيه الرأي العام إلى ظواهر العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك، وتعبئته لمكافحة تلك الظواهر؛

(هـ) تعزيز الشراكة العالمية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك.

٣- أساليب اتخاذ الإجراءات

تشمل الأساليب التي حددها الفريق لاتخاذ الإجراءات ما يلي:

(أ) التعاون المستمر مع المفوضة السامية؛

(ب) إجراء مشاورات دورية مع ممثلي الحكومات والمجتمع المدني على مستوى رفيع؛

(ج) إجراء مشاورات دورية مع ممثلي أجهزة وهيئات الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان، ولا سيما المُنشأ منها لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك؛

(د) تقديم توصيات إلى أجهزة وهيئات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك الأمين العام، والمفوضة السامية لحقوق الإنسان، ولجنة حقوق الإنسان؛

(هـ) حث الحكومات والمجتمع المدني على إقامة شراكات فعالة لمكافحة التمييز؛

(و) تعبـــئة الرأي العام الدولي ضد إجراءات أو اتجاهات معينة تتصل بالعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب والتعصب المتصل بذلك؛

(ز) المشاركة حسب الاقتضاء في المناقشات ذات الصلة التي تُجرى متابعة لجدول أعمال ديربان.

٤- الاتصال

سيقيم الفريق اتصالاته عن طريق الوسائل التالية:

(أ) عقد اجتماعات دورية (ما لا يقل عن اجتماع في السنة)؛

(ب) عقد اجتماعات مخصصة لمواضيع معينة تستوجب إجراء مداولات بين الأطراف المعنية؛

(ج) وسائط الإعلام الإلكترونية.

٥- مجالات التركيز في عام ٢٠٠٥

سيركز الخبراء البارزون المستقلون في عام ٢٠٠٥ على المسائل التالية:

(أ) تقييم تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان في تقارير تقدَّم إلى الجمعية العامة وإلى الدورة الثانية والستين للجنة حقوق الإنسان؛

(ب) المساعدة على تحديد مخطط لإجراء استعراض "ديربان + ٥" في عام ٢٠٠٦ وتوفير الدعم لعمليات الاستعراض الإقليمية؛

(ج) تقييم التقدم المحرز حتى الآن من حيث استخدام التعليم كأداة لمكافحة التمييز وتعزيز المساواة، والنظر فيما يمكن اتخاذه من تدابير إضافية تحقيقاً لذلك الغرض؛

(د) إسداء المشورة بشأن النهج الذي ينبغي اتباعه لدى مناقشة المعايير التكميلية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب؛

(هـ) ردود الفعل أمام المظاهر الصارخة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب؛

(و) تحديد البرامج التي تهدف إلى مساعدة ضحايا التمييز على التغلب على وضعهم المستضعف وتقديم توصيات بشأنها.

المرفق الثاني

جدول الأعمال

١- افتتاح الدورة

٢- انتخاب الرئيس - المقرر

٣- إقرار جدول الأعمال

٤- تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان

٥- تقدير وتقييم المعايير والصكوك الدولية القائمة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب بقصد إعداد معايير تكميلية

٦- مناقشة استراتيجيات التنفيذ: الأساليب الممكنة لاتخاذ الإجراءات

٧- التشاور مع الوفود

٨- متابعة الأعمال التي أنجزها فريق الخبراء البارزين المستقلين في اجتماعه الأول

٩- توصيات للعمل في المستقبل ومسائل أخرى

١٠- اعتماد التقرير

١١- الجلسة الختامية.

المرفق الثالث

قائمة الوثائق

الرمز	العنوان
E/CN.4/2005/WG.24/CRP.1	مذكـــرة من الأمانة العامة بشأن التزامات مفوضية حقوق الإنسان بتقديم تقارير عن التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتهما
E/CN.4/2005/WG.24/CRP.2	مذكرة من الأمانة العامة بشأن تأدية الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفـــيذ الفعلي لإعلان وبرنامج عمل ديربان وتأدية فريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل إفريقي لولايتهما
E/CN.4/2005/WG.24/CRP.3	[وثيقة غير مُعممة.]
E/CN.4/2005/WG.24/CRP.4	مذكرة من الأمانة العامة بشأن المعايير التكميلية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب
E/CN.4/2005/WG.24/CRP.5	مذكـــرة من الأمانة العامة بشأن الأساليب الممكنة لاتخاذ الخبراء البارزين المستقلين للإجراءات.

- - - - -